في باطن الارض امواتا مقبورين. يا موسى اذا مات العبد
لم انظر الى كثرة معاصيه ولكن انظر الى قلة حيلته. فقال
موسى عليه السلام يا رب من اجل ذلك سميت ارحم الراحمين

الفصل الرابع في ذكر آثار وحكايات مطابقة للمعنى

قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عمود الدين وغاية
مجده وذروة سنامه حسن الظن بالله تعالى فمن مات
منكم وهو يحسن الظن بالله تعالى دخل الجنة مدلا. قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو
لا يحسن احد الظن بالله الا اعطاه الله ظنه وذلك
ان الخير بيده. وقال ايضا رضي الله عنه والله الذي لا اله
الا هو ما اعطي العبد خيرا من حسن الظن بالله تعالى. ورؤي مالك
بن دينار في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله تعالى
ورؤي ابن عيينة في المنام بعد موته وكان يكثر ذكر الرجاء
فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال ما حملك
على ذلك فقلت يا رب اردت ان احببك الى خلقك
فقال اذهب فقد غفرت لك. وسئل سعيد بن المسيب
عن قوله تعالى فانه كان للاوابين غفورا فقال هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما اعرف هذا الا من اخلاق
المومنين. وقال ابرهيم بن ادهم خلا لي الطواف ليلة وكانت
مظلمة مطيرة فوقفت في الملتزم فقلت يا رب اعصمني حتى
لا اعصيك ابدا فهتف بي هاتف فقال يا ابرهيم تسالني
العصمة وكل عبادي يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من

اتفضل

اتفضل ولمن اغفر. وقال بكر بن سليم الصواف دخلنا على
مالك بن انس نعوده فقلنا كيف تجدك يا ابا عبد الله فقال
ما اقول لكم انكم سترون من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب
ثم ما برحنا حتى اغمضناه. وقال الاوزاعي اذا اخرجت
من الدنيا بكلمة التوحيد ما ابالي ان القى الله [illegible] وجبال ذنوب
اهل الارض. ورؤيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله بك
فقالت غفر لي بهؤلاء الكلمات الاربع لا اله الا الله افني بها
عمري لا اله الا الله ادخل بها قبري لا اله الا الله اخلو بها
وحدي لا اله الا الله القى بها ربي. ورؤي الامام مالك
بن انس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة
كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة
سبحان الحي الذي لا يموت وكنت اقولها. ومات بعض
الخائفين فرئي في المنام بعد موته فقيل له بعد موته
ما فعل الله بك فقال اقامني بين يديه وقال لم خفتني
كل ذلك الخوف اما علمت اني كريم. وقال الامام
الولي قطب الدين اسمعيل بن محمد الحضرمي رحمه الله تعالى لاصحابه
لا توحشنكم الذنوب من الله على كل حال وعلى اي حال
كنتم فلجوا الباب فلقد جرى علي مقام بين يدي الله عز وجل
حتى رايت الخوف من الكباير. واتى رجل الى رابعة العدوية
فقال لها اني اكثرت من الذنوب والخطايا فان تبت يقبلني
فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين عنه فكيف لا
يقبل على المقبلين عليه. وقال يحيى بن معاذ رجاء العبد
المومن اكثر من خوفه وذلك لانه مشتق الخوف من بحر الغضب
ومشتق الرجاء من بحر الرحمة وقد سبق في قضاه ان رحمته
سبقت غضبه. وقال وهب بن منبه رايت في بعض الكتب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)